

التزامن في اللغة العربية (دراسة دلالية)

فؤاد رمضان محمد حمادة

أستاذ مشارك - جامعة القدس المفتوحة - فلسطين

foadhamada@gmail.com

قبول البحث: 2021/6/19

مراجعة البحث: 2021 /6/7

استلام البحث: 2021 /5/18

DOI: <https://doi.org/10.31559/JALLS2021.3.2.3>



This file is licensed under a [Creative Commons Attribution 4.0 International](https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

التزامن في اللغة العربية (دراسة دلالية)

فؤاد رمضان محمد حمادة

أستاذ مشارك- جامعة القدس المفتوحة- فلسطين

foadhamada@gmail.com

استلام البحث: 2021/5/18 مراجعة البحث: 2021/6/7 قبول البحث: 2021/6/19 DOI: <https://doi.org/10.31559/JALLS2021.3.2.3>

الملخص:

كثرت استعمال التزامن في العلوم الحديثة لغة واصطلاحاً، بما يوجب تأصيل معناه، وكيفية استعماله. فقد أغفلت معاجمنا القديمة، ومصادرنا النحوية ذكر التزامن، واكتفى النحاة بالتوقف عند زمن الفعل، واقتراه بالظرف كونه محلاً للحدث. وتكمن أهمية هذا البحث في الحاجة إلى الاستعمال الفصيح، وتوخي الصواب اللغوي بحيث يتطابق منطوق اللفظ مع مدلوله، ومعرفة التراكم اللغوي التي تعبر عن القصد. وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الأدوات، والتراكيب، والأساليب اللغوية التي استخدمتها العرب للدلالة على التزامن، والاستفادة منها في الاستخدام المعاصر بما يضمن سلامة اللغة. واعتمد الباحث المنهج الوصفي والمنهج الاستقرائي، حيث تتبع الباحث الشواهد اللغوية من القرآن الكريم وكلام العرب نثرهم وشعرهم، كما حاول استخلاص القاعدة الضابطة؛ لاستخدام التزامن لفظاً واصطلاحاً، وتوصل إلى أن التزامن فرع على الزمن، ويكون في الماضي أو الحاضر أو المستقبل، ويجمع بين حدثين وقعا في الوقت نفسه، أو بين حدثين متصلين بلا انقطاع، ويعبر عنه بصيغة صرفية أو تركيب نحوي، أو قرينة لفظية. الكلمات المفتاحية: التزامن؛ حدثين؛ وقت واحد؛ صيغة صرفية؛ تركيب نحوي؛ قرينة لفظية.

مقدمة الدراسة:

توقفت عناية النحاة بالزمن عند الظروف باعتبارها محلاً للحدث. قال الأنباري (1999، 141): "فإن قيل: فليم سمي ظرفاً؟ قيل: لأنه لما كان محلاً للأفعال، سمي ظرفاً، تشبيهاً بالأواني التي تحل الأشياء فيها؛ ولهذا، سمي الكوفيون الظروف "محالاً"؛ لحلول الأشياء فيها". أما التزامن، فلم يرد ذكره في معاجمنا اللغوية القديمة، ولم يبوب له النحاة، ولم يفرد بدراسة مستقلة، - فيما أعلم- وبقيت موضوعاته مشتتة في كتب النحو، دون التصريح بالتزامن. وقد كانت عناية النحاة بالزمن التعاقبي، وتوالي الأحداث، لأنها المعبرة عن دورة التاريخ. أما التزامن فقد كان غفلاً. لأنه يؤدي إلى انقطاع دورة التاريخ، وثبات الزمن. قال الهانوي: "تختلف العربية في بنائها في صفتين: إنها تأسست في جزء كبير منها على التجاوز (حركة الزمن المتعاقبة: الماضي والحاضر والمستقبل)، ولم تزل تخضع له، وإنها تعتمد على الردّ إلى الثلاثي. وهذا ما يجعل العلاقة الداخلية الثابتة بالردّ إلى الأصل، قائمة على وجود معنى عميق لهذا الأصل، وعلى ارتباط ولو بسيط بالجديد، مما يبعد صفة التزامن... لأن التزامن يؤدي إلى انقطاع دور تاريخ الكلمة في اللفظة الحالية" (موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، 1996، 35).

ولا شك أن اللغة أوسع من قواعد النحو وأمثلة النحاة، وأن أدوات التزامن وتركيبه وأساليبه متوفرة في اللغة، وأنه محتمل الحدوث، فقد يجتمع حدثان أو أكثر في الماضي، نحو: تسامح الرجلان، وخرج محمد وعاد علي، أو في الحال، نحو: يتصافح الرجلان، وقعد محمد، ويقوم زيد الآن، أو المستقبل، نحو: سيسامح الرجلان، وسيعود محمد إلى وظيفته يوم الثلاثاء، ويمارس عمله.

ولحصول التزامن أكثر من طريق: منها صيغ بعض الأفعال، أو ألفاظ الأزمنة (الظروف)، أو البنى النحوية المركبة. وتكمن أهمية هذا البحث في متابعة التطور اللغوي، فقد انتشر استعمال مصطلح التزامن في كافة العلوم، كالقانون الذي يعتمد على: تزامن الأحداث مع النية الجنائية، وما تعنيه المفارقات الزمانية والمكانية في بناء الأدلة، فلا يعقل أن يتواجد الإنسان في زمانين، أو مكانين في آن واحد، ولكن يمكن وقوع حدثين من شخص واحد أو أكثر في الوقت نفسه، ويمكن اجتماع شخصين أو أكثر في مكان واحد.

كما ظهر مع الأعمال العسكرية: كتزامن القصف الجوي مع الغزو البري والبحري، وظهر مع الخيارات السياسية: كتزامن الانتخابات التشريعية مع الرئاسية؛ والاتصال كعقد جلسات المؤتمرات متزامنة في الوقت نفسه، وفي العلوم الطبيعية: كتزامن عمل الأجهزة، وفي غيرها من العلوم مما يصعب حصره. وتهدف هذه الدراسة إلى معرفة الأدوات، والتراكيب، والأساليب اللغوية التي تؤدي معنى التزامن مع توخي الصواب اللغوي. بحيث يتطابق منطوق اللفظ مع مدلوله.

واعتمد الباحث المنهج الوصفي، والمنهج الاستقرائي، حيث تتبع الأدوات والتراكيب التي عبرت بها العرب عن حدوث فعلين في الزمن نفسه، من خلال النصوص الفصيحة، وشواهد النحاة من لغات العرب.

التزامن لغة واصطلاحاً:

التزامن لغة: فرع على الزمن، والزَمْنُ اسم يدل على قليل الوقت وكثيره، ويُجمَعُ على أزمانٍ، وأزْمَنَةٍ، وأزْمَنٍ (الجوهري، 1987، م، 2131/5).

والزمن جزء من الدهر. تقول: زَمَانُ الرُّطْبِ، وزمان الفاكهة، وزمان الحرّ، وزمانُ البرد، ويكون الزمانُ شَهْرَيْنِ إلى سِنَةٍ أشهر، والدهر لا يُنْقَطِعُ (الأزهري، 2001، 110/6).

أما الوَقْتُ فمقدار من الزمان، وكل ما قدرت له غاية أو حيناً، فهو مُوقَّتٌ، وأكثر ما يستعمل في الماضي، وقد استعمل في المُستَقْبَل (ابن منظور، 1414، 292/4). و"الأوقات إنما تذكر ليُدلَّ بها على ترتيب الحوادث الكائنة فيها" (الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، 1986، 115).

وقد تنوب بعض هذه الألفاظ (الزمن والوقت والدهر) في لغة العرب عن بعضها. من باب استعمال العام بدلاً من الخاص، أو الخاص بدلاً من العام.

ودخل لفظ التزامن إلى المعاجم اللغوية المعاصرة من خلال تعريف عمر، أحمد مختار (2008، 997/2، 998) له في قوله: تزامن يتزامن، تزامنًا، فهو مُتزامن.

وتزامن الشَّيْئَانِ: اتَّفَقَا في الزَّمَنِ، حدثا في وقت واحد (تزامن وصول الطائرتين، أو وقوع الحادثتين).

وتزامن الشَّخْصَانِ: تعاصرا، عاشا في زمن واحد.

فالتزامن عنده له بعدان: الأول دلالي: ظهر في قوله: وتزامن الشَّيْئَانِ: اتَّفَقَا في الزَّمَنِ. حدثا في وقت واحد.

والثاني صرفي. ظهر في استعماله لصيغة (تفاعلاً). في قوله: "تزامن الشَّخْصَانِ: تعاصرا، عاشا في زمن واحد".

أما اصطلاحاً: فقد ورد مصطلح التزامن في الدراسات اللغوية المعاصرة. من خلال ترجمة بعض كتب اللغة، وخاصة كتاب علم اللغة العام لـ (دي سوسير، 1985، 113) الذي فصل فيه بين التزامن والتعاقب. فالتزامن يعني دراسة اللغة في فترة زمنية محدودة من حياة اللغة، فتتوقف عند ما هو متكون ومكتمل، وليس بما هو في مرحلة التكون، فالتزامن يمثل محوراً أفقياً تقوم فيه العلاقات بين الأشياء المتواجدة على أساس ثابت ليس للزمان فيه أي دخل، أما التعاقب فيمثل محوراً عمودياً. تقوم فيه العلاقات بين الأشياء المتتابعة على أساس التغير الزمني، أو التحول التاريخي" (سوسير، 1985، 89).

أما التزامن النحوي، فيقصد به حدوث فعلين أو أكثر في الوقت نفسه، وهو أمر متعلق بالاستعمال اللغوي، وليس بدراسة اللغة. ويُتَوَصَّلُ إليه من خلال بعض الصيغ الصرفية، أو التراكيب النحوية، أو القرائن التي تصاحب التراكيب.

وأما المزامنة فهي ربط حدث بزمن كالتأجير بالشهر أو السنة: قال الكسائي: عاملته مُزَامَنَةً من الرَّمَن، كما يقال مشاهرةً من الشهر (الجوهري، الصحاح 1407 هـ - 1987 م، 2131/5). وَأُزْمَنَ بِالْمَكَانِ: أَقَامَ بِهِ زَمَانًا، وَعَامَلُهُ مُزَامَنَةً، وَزَمَانًا مِنَ الرَّمَن (ابن منظور، 1414، ز م ن، 199/13).

التزامن الصرفي:

أجمع النحاة على إفراد الفعل، وعدم جواز تثنيته أو جمعه، واستغني بتثنية الفاعل وجمعه عن تثنية الفعل وجمعه، إذا كان قابلاً للتثنية أو الجمع، نحو: تقابل زيدان، وتقابل الزيدون؛ أو يعطف الفاعل الثاني على الأول. إذا لم يكن قابلاً للتثنية أو الجمع، نحو: تقابل زيد وعمرو، وتشاجر زيد وعمرو وبكر، فتُعَدُّ الفاعلين يعني حصول الفعل من كل واحد منهم، ما يستدعي حضور معنى الفعل وتكراره مع كل واحد من الفاعلين، ومن صيغ الأفعال التي اختصت بمعنى التزامن: فَاعَل، وَتَفَاعَلَ، وَانْفَعَلَ. فهي صيغ تدل على وقوع الفعل من فاعلين، أو اشتراكهما في القيام بالفعل.

1. فَاعَل

تدل صيغة "فَاعَل" نحو: خاصمت زيداً، وشاتمت زيداً، وقابلت زيداً، وجاذب زيدٌ عمراً ثوباً على مشاركة الفاعل والمفعول في الفعل، فكل واحد من الفاعلين والمفعولين قام بالفعل نفسه في الوقت نفسه فتزامنت أفعالهم. قال سيبويه (1988، 68/4): "إذا قلت: فاعلته، فقد كان من غيرك إليك. مثل ما كان منك إليه حين قلت فاعلته، ومثل ذلك: ضاربتة، وفارقته، وكارمته، وعازني وعاززته، وخاصمني وخاصمته".

وقد تأتي فَاعَل للدلالة على وقوع الفعل من الفاعل دون تشريك، نحو: سافر زيد، وناولت عمراً الكتاب، وعاقب القاضي المتهم.

2. تَفَاعَلَ

تأتي صيغة (تفاعل) للدلالة على مُشَارَكَةِ فاعلين فَصَاعِدًا في فعل واحد. نحو: نحو: تبادلنا الحديث، وتنافسنا، وتخاصمنا، وتشاتمتنا، وتفاقلنا، وجاذبته الثوب، والأصل: بادلت زيداً الحديث، وبادلني زيد الحديث، ونازعتة الحديث، ونازعي الحديث، ونافسته ونافسي، وخاصمته وخاصمني، وشاتمته وشاتمني، وقاتلته وقاتلني، وجاذبته وجاذبني. فلا يصح من هذا الفعل مع فاعل واحد. ولو لم يكن الفاعلان متزامنين في الفعل ما جاز توحدهما فيه؛ لأن الفعل لا يدل على أكثر من زمن.

وإذا لم يكن الفاعل قابلاً للتثنية والجمع جمع بين الفاعل والمفعول بالواو. نحو: تشارك زيد وعمرو، وتصلح سعيد وخالد فتكون المشاركة في الفعل، والفاعل، والمفعول. وناب اتحاد الفاعلين في الفعل عن تكرار جملتين فالأصل. شارك زيد عمراً، وشارك عمرو زيداً. فلما كان فعل الفاعلين واحد، جمعاً في فعل واحد. والفعل لا يحتمل أكثر من زمن. والفرق في المعنى بين "فَاعَل" و "تَفَاعَلَ" أن فَاعَلَ فَاعَلَ معلوم، وهو الأول في الذكر بعد الفعل. أما تَفَاعَلَ، فلا يعلم من البادئ بالفعل منهما، ولذلك يقال البادئ مجهول، فالواو هنا للجمع، وليست للترتيب (المرادي، 1992، 160).

وقد يكون (فاعل) لادعاء الفعل. نحو: تَفَاعَلْتُ، وَتَعَامَيْتُ، وَتَنَاعَسْتُ وَتَجَاهَلْتُ، وَتَمَارَضْتُ، وَتَفَاعَلْتُ، وَتَعَارَجْتُ، وَتَرَاءَيْتُ. أي: أظهرت ذلك، وإن لم أكن في الحقيقة موصوفاً بذلك (الثعالبي، 2002، 258)؛ فهذا بمعنى أظهر المرض، أو الجهل، أو الغفلة، أو السُّكْر. وكل هذا يحكمه السياق.

3. افْتَعَلَ

تدل (افتعل) على التشريك في الفعل، والفاعل، والمفعول، نحو: افترق الصديقان، واشترك زيد وبكر، والتقى زيدان، واجتمع بكر ومحمود، واختصم زيد وعمرو، واقتتل القوم، واصطلحوا. والأصل شارك زيد بكرةً، وشارك بكر زيداً؛ ووصلت هذا بذلك، فهذا بمنزلة قولك: وصلت هذا بذلك، وذلك بهذا، فتفيد اتصال طرفين في الوقت نفسه.

فالمشاركة قائمة بين الفاعل والمفعول. فعل كل منهما فعل بصاحبه مثل الذي فعله به، والفاعل في اللفظ هو المفعول في المعنى، والعكس. واتحد الفعلان في فعل واحد لاتفاقهما لفظاً ومعنى، والعطف على الفاعل. يدل على تكرار الفعل من المتعاطفين.

ولا يقتصر التزامن على الصيغ الثلاث الماضية، بل يتجاوزها إلى كل فعل يشترك فيه فاعلان، أو أكثر. تقول: انفصل الزوجان، وانطلق الفريقان، فهذه الأفعال لا تقوم بفاعل واحد. ولد (افتعل) معان أخرى إذا فارقت التشريك، أشهرها اللزوم، نحو: افتخر، وارتفع، واطلغ.

4. الأمثلة الخمسة

يُطلق هذا التعريف على الأفعال المضارعة التي اتصلت بواو الجماعة، وألف الاثنين، وباء المخاطبة، وهي ثلاثة أقسام: قسم يدل على المثني، ويشترك فيه فاعلان: يَفْعَلَانِ، وتفعلان، وقسم يشترك فيه عدد غير محدد من الفاعلين: يفعلون، وتفعلون. والقسم الثالث للمفردة المؤنثة.

فهذه الأفعال تدل على وقوع الفعل منهم جميعاً، وهي أفعال مضارعة تدل على الحال، ولا تتسع للمعاقبة. إلا أن تَرِدَ قرينة تصرف معنى هذه الأفعال عن الحال.

التزامن النحوي

يعتمد التزامن النحوي على الإطار التركيبي الجامع لفاعلين من الزمن نفسه، أو بين فعل، وما فيه معنى الفعل، كالصفات والمصادر.

1. أسلوب التنازع

التنازع اشتراك الفاعل والمفعول في الفعل نفسه، نحو: قابلت وقابلني بكر، وقابلني وقابلت بكر. فالتركيب يدل على المفاعلة التي تكون بين اثنين، وكأنه أراد تقابلنا، وتضاربنا. فكل واحد فعل بصاحبه مثل الآخر، وهو نمط ثابت، فلا بد فيه من الشراكة في الفعل، والعطف بالواو، والاستغناء بأحد المفعولين عن الآخر.

ولا يجوز هذا المعنى في فاعلين مختلفي الصيغة ك: قابلت، وسلم علي زيد. وأنت تريد: قابلت زيداً، وسلم علي زيد، فإنه وإن صح فيه التنازع، فلا تصح فيه المفاعلة؛ لذلك أفرد سيبويه ما يخص المفاعلة في باب منفصل عن غيره من قضايا التنازع إشعاراً باستقلاله. قال سيبويه (1988، 1/73-74): "هذا باب الفاعلين والمفعولين اللذين كل واحد منهما يَفْعَلُ بفاعله مثل الذي يَفْعَلُ به، وما كان نحو ذلك، وهو قولك: ضربت وضربتني زيد، وضربتني وضربت زيداً، تحمل الاسم على الفعل الذي يليه. فالعامل في اللفظ أحد الفاعلين، وأما في المعنى، فقد يُعلم أن الأول قد وقع، إلا أنه لا يُعْمَلُ في اسم واحدٍ نصبٌ ورفعٌ....".

ولهذا الأسلوب شبه بصيغة (فاعِل) في تحديد الفاعل والمفعول، فقولك: ضربت وضربتني زيد. البادئ هو صاحب ضمير الفاعل، والرد من زيد، وقولك: ضربتني وضربت زيداً. زيد هو البادئ، والرد من صاحب الضمير. وهذا يعني أن الأسلوب جواب على سؤال تقديره: مَنْ البادئ فيكما بالفعل، وكأنه وضع في فك المنازعات، وكان مصطلحه النحوي بمعناه اللغوي.

وهذا الأسلوب كثير الاستعمال في التحقيقات القضائية؛ لأن البادئ بالفعل معتد، والثاني رادُّ على الفعل، فهو بمنزلة المدافع عن نفسه.

2. الجمع بين فعلي حاستين لفاعل واحد

يمكن تزامن فعلي حاستين في وقت واحد، نحو: رأيته وسمعتُهُ، وهو يستمع ويكتب، ويقراً، ويستمتع للأغاني، ويأكل ويحرك قدميه، ويتحدث ويراقب، وكان يطبخ ويأكل، وكان يجري ويتعثر، فالفعل المعطوف يتبع حكم الفعل المعطوف عليه، ولا تمنع حاسة من هذه الحواس أختها عن ممارسة فعلها متزامنة مع الأخرى. فأشبهت هذه الأفعال فعلي فاعلين.

وهذا التزمّن قد يكون لفاعلين متعاقبين حصلاً في الماضي، نحو: قرأته وكتبته، فيكون التزامن هنا على سبيل الاحتواء؛ لأن كلاً منهما حصل في الماضي، ولا يراد به التزامن في وقت محدود في الماضي. إلا أن تدل على ذلك قرينة إضافية. وكذلك المستقبل، نحو: سيقراً ويكتب. الفعلان قد يحدثا في المستقبل، فالتزامن على سبيل الاحتواء، ولا يراد به التزامن في وقت بعينه.

وكذلك عطف الفعل المضارع على الفعل المضارع، نحو زيد يقرأ ويكتب، تكون الشراكة في الزمن المطلق إذا كانا خبرين، كأنك قلت: هو كاتب وقارئ، ويكون التزامن في الوقت نفسه إذا أردت بالواو الحال.

وقد حصل التزامن المطلق بالواو؛ لأن الواو تفيد التشريك في الحكم. قال ابن يعيش (2001، 5/5): "واعلم أن العطف على ثلاثة أضرب: عطف اسم على اسم. إذا اشتركا في الحال، كقولك: قام زيد وعمرو، ولو قيل: مات زيد والشمس، لم يصح؛ لأن الموت لا يكون من الشمس، وعطف فعل على فعل إذا اشتركا في الزمان، كقولك: "قام زيد وقعد". ولو قُلْتُ: ويقعد، لم يجز لاختلاف الزماتين. وعطف جملة على جملة، نحو: قام زيد، وخرج بكر، وزيدٌ منطلقٌ، وعمروٌ ذاهبٌ".

3. أفعال القلوب وأخبارها

سميت أفعال القلوب بذلك؛ لأن معانيها قائمة بالقلب، وتدرك بالحس الباطن، وتزامن هذه الأفعال مع مفعولها الثاني؛ لأن الشك إنما يقع في الخبر، ولا ينفصل الشك عن المشكوك فيه في هذا الباب، لذلك تزامن المفعول الثاني المشتق مع زمن الفعل، وهو أقرب إلى الحال إذا كان مشتقاً. والكوفيون يرونه حالاً (الأنباري، 2003، 676/2). قال سيبويه (1988، 16/3): "وتقول إذا حدث بالحديث: إذن أظنه فاعلاً، وإذن إخالك كاذباً، وذلك لأنك تخبر أنك تلك الساعة في حال ظن وخيلة"، فجمع بين الفعل القلبي الظن، وفعل الجارحة (الكذب): لأن الكذب من مخرج اللسان، وهو أحد الجوارح، والظن من القلب.

4. المفعول لأجله

عدّ النحاة تزامن المفعول لأجله مع الفعل شرطاً لصحة الأسلوب. قال ابن عقيل (1980، 186/2): "المفعول له: هو المصدر المفهم علّة المشارك لعامله في الوقت والفاعل، نحو: جد شكراً، فشكراً مصدر، وهو مفهم للتعليل؛ لأن المعنى: جد لأجل الشكر، ومشارك لعامله، وهو جد في (الوقت): "لأن زمن الشكر هو زمن الجود".
وصح الجمع بين الفعل ومصدره في زمن واحد؛ لأن أحدهما فعل جارحة، والآخر قلبي. يُظهِر ما كان باطناً خفياً. كالخوف، والحذر، والجبن، والخشية، والرغبة، نحو قولك: جئت رغبة في العلم، فالرغبة هي العلة الحاملة على إيجاد الفعل، والحامل على الشيء متقدم عليه (العكبري، 1995، 277/1). فكأنك قلت: جاء زيد مظهرًا بمجيئه الخوف، والحذر، والجبن، والخشية، والرغبة، أو الحرص، وأشباه ذلك، "فهذه الأفعال الظاهرة تبدي لك الباطنة.
أما من حيث المعنى، فالمفعول لأجله واقع في جواب: لِمَ فعلت؟ لأن العاقل لا يفعل الفعل إلا لغرض، وهو المفعول لأجله، وهذا الغرض حاضر في سؤال كل عمل، وخاصة رجال القانون، فلا ينعقد الجرم إلا بانعقاد النية مع الفعل في وقت الجرم؛ فإن لم تنعقد النية، عدّ الحدث من باب الخطأ غير المقصود، وهو مخفف العقوبة، وقابل للعفو.

5. تزامن الحال وعاملها

ربط النحاة الحال وعاملها بالزمن الحاضر، فهي هيئة الفاعل وقت وقوع الفعل. فقولك: جاء زيد ضاحكاً. يعني: جاء زيد في حال ضحك. وقولك: رأيت زيدا متكئاً، معناه: رأيت في وقت اتكائه، فالحال مفعول فيها كالظرف (الفراهيدي، 1995، 69). تبدأ قبل حدوثه، وتستمر أثناء حدوثه، وتبقى بعد انتهائه. تماماً كزمن الفعل المضارع. قال المبرد (د. ت، 300/4): "فإذا قلت: جاءني زيد ماشياً. لم ترد أنه يُعرف بأنه ماش، ولكن خبرت بأن مجيئه وقع في هذه الحال، ولم يدل كلامك على ما هو فيه قبل هذه الحالة، أو بعدها، فالحال مفعول فيها. إنمّا خبرت أن مجيئه وقع في حال ماشي، وكذلك. مررت بزيد ضاحكاً، وصادفت أخاك راكباً".
والحال لا تكون إلا للحاضر، فأما المستقبل والماضي، فلا يجوز إلا أن تدخل (قد) على الماضي، فيصلح حينئذ أن يكون حالاً. تقول: رأيت زيدا قد ركب. أي: راكباً. إلا أنك إنما تأتي ب (قد) في هذا الموضع، إذا كان ركوبه متوقعاً، فتأتي ب (قد) ليعلم أنه قد ابتدأ بالفعل، ومر منه جزء، والحال معلوم منها أنها تتناول، وإنما صلح الماضي هنا؛ لاتصاله بالحاضر، فأغنى عنه، ولولا ذلك لم يجز، فمتى رأيت فعلاً ماضياً. قد وقع موقع الحال، فهذا تأويله، ولا بد من أن يكون معه (قد) إما ظاهرة، وإما مضمرة؛ لتؤدّن بابتداء الفعل الذي كان متوقعاً" (ابن السراج، د. ت، 216/1).

وتزامن الحال مع عاملها. في حالتين:

الأولى: تزامن الحال مع وقت النطق بالعامل فيها، وهذا يقتضي استعمال الفعل المضارع، فهو الفعل الذي يكون زمان الإخبار عن وجوده هو زمان وجوده" (السيرافي، 2008، 18/1)، نحو قوله تعالى: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أُنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: 22)، أو ما كان بمعنى المضارع من الصفات الدالة على الحال، نحو قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ﴾ (الزمر: 60)، وقوله تعالى: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ آيَاتًا وَهُمْ رُفُودٌ﴾ (الكهف: 18)، وقوله تعالى: ﴿أَفَأَمَّنْ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيِّنًا وَهُمْ نَائِمُونَ﴾ (الأعراف: 97)، أو ما يدل على الحاضر من الألفاظ، كاسم الإشارة، وحرف التنبيه؛ لما فيهما من الإشارة للحال الحاضرة، نحو: "هذا زيد قائماً، وذلك عبد الله راكباً، فالعامل فيها معنى الفعل، وهو التنبيه. كأنك قلت: أنتبه له راكباً، وإذا قلت: ذلك زيد قائماً، وإنما ذاك للإشارة. كأنك قلت: أشير لك إليه راكباً، ولا يجوز أن يعمل في الحال. إلا فعل، أو شيء في معنى الفعل؛ لأنها كالمفعول فيها.

ولو قلت: زيد أخوك قائماً، وعبد الله أبوك ضاحكاً. كان غير جائز، وذلك أنه ليس ههنا فعل، ولا معنى فعل، ولا يستقيم أن يكون أباه، أو أخاه من النسب في حال، ولا يكون أباه، أو أخاه في أخرى، ولكنك إن قلت: زيد أخوك قائماً، فأردت: أخاه من الصداقة جاز؛ لأن فيه معنى فعل، كأنك قلت: زيد يؤاخيك قائماً" (ابن السراج، د. ت، 218/1).

ومنه تزامن فعلين في الماضي على سبيل الحكاية، نحو: جاء زيد، وقد طلعت الشمس، وجاء زيد، وقد قضى حاجته، وجاء زيد. قد تعب، وجاء. قد أتعب دابته، ومنه قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ﴾ (الزمر: 73). على تقدير: حتى إذا جاؤوها، جاؤوها، وفتحت أبوابها، أي مع فتح أبوابها... حتى إذا جاؤوها، وقد فتحت أبوابها (الزمخشري، 1407، 147/4). فقد المقدره للتقريب من الحال، والواو للحال. أي: جاءوها، وهذه حالها، فيتزامن وقت المجيء مع وقت فتح الأبواب.

ومنه التزامن بين فعلين أحدهما ماضٍ في المعنى، نحو قوله تعالى: ﴿ فَأَنقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمَسَّ لَهُمْ سُوءٌ ﴾ (آل عمران: 174)، فالْمُضَارِعُ الْمُنْفِي بلم. بمعنى الماضي.

والثانية: حكاية الحال الماضية أو المستقبلية، فالماضية، نحو قولك: جاء زيد ماشياً، وجاء بكرٌ يضحك، وقعد زيد لا يحدثنا، وجاء زيد وهو ضاحك، وجاء وهو يضحك، وجاء زيد والشمس طالعة.

الفعل في الأمثلة السابقة ماضٍ، والحال فعل مضارع أو دال على معناه، وهذا يقتضي تأويل الحال للدخول في زمن الفعل. قال العكبري (1986، 386): "قولك: جاء زيد راكباً، فالمجئ ماضٍ، و (راكباً) حكاية حاله وقت المجيء، والماضي هنا قد انقضى، وما كان قد انقضى، وانقطع لا يكون هيئةً للاسم وقت وقوع الاسم منه أو به، وذلك أن الحال: وصف هيئة الفاعل أو المفعول به، وما كان غير موجود لا يصح أن يكون هيئةً". وقال الزجاج (1988، 65/3) في توجيه قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَن إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَىٰ يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ ﴾ (هود: 74) (يجادلنا) حكاية حال. قد مضت، والمعنى: فلما ذهب عن إبراهيم الروع، وجاءته البشرى. أخذ يجادلنا في قوم لوط، وأقبل يجادلنا. ولم يذكر في الكلام أخذ وأقبل: لأن في كل كلام يخاطب به المخاطب معنى أخذ، وأقبل، إذا أردت حكاية الحال؛ لأنك إذا قلت: قام زيد، دلت على فعل ماضٍ".

وقد يأتي الفعل مضارعاً، والحال ماضية في اللفظ، نحو قوله تعالى: ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمُوتًا ﴾ (البقرة: 28). فيتأول النحاة الحال من مضمون الجملة، وليس من منطوق اللفظ. قال الزمخشري (1407، هـ، 121/1): "الواو في قوله تعالى: ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمُوتًا ﴾ (البقرة: 28) واو الحال ... فإن قلت: بعض القصة ماضٍ، وبعضها مستقبل، والماضي والمستقبل كلاهما لا يصح أن يقعا حالاً حتى يكون فعلاً حاضراً وقت وجود ما هو حال عنه، فما الحاضر الذي وقع حالاً؟ قلت: هو العلم بالقصة، كأنه قيل: كيف تكفرون وأنتم علمون بهذه القصة بأولها وآخرها".

ولم يقبل النحاة معنى المضي في الحال؛ لأن الحال يمكن أن تحتوي الماضي لفظاً ومعنى، ويستحيل أن يحتوي الماضي الحاضر؛ لذلك رد النحاة توجيه قوله تعالى: ﴿ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ ﴾ (الكهف: 18) على معنى المضي؛ واحتجوا بعملها فيما بعدها، واسم الفاعل لا يعمل إلا إذا كان بمعنى الحال أو الاستقبال، فلا يقال: زيد ضارب عمراً أمس، ووجهه على إرادة حكاية الحال؛ لأن الجملة خالية، والواو واو الحال (ابن يعيش، 2001، 100/4).

أما المستقبل فكميء الحال من فعل الأمر، نحو قوله تعالى: ﴿ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ قِيَمًا وَقَعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ﴾ (النساء: 103) فقياماً: حال، وقعوداً: حال ثانية.

وأما من حيث المعنى، فالحال تقع في جواب "كيف". فإذا قلت: "أقبل عبد الله ضاحكاً"، فكان سائلاً سأل: "كيف أقبل؟" فقلت: "أقبل ضاحكاً" (ابن يعيش، 2001، 4/2). "أي في حال ضحكته، وأكثر ما يستعمل هذا الأسلوب من رجال القانون في استفساراتهم عن حال الجاني أو المجني وقت وقوع الحدث.

التزامن بالقرائن اللفظية:

يكون التزامن في هذا الباب بظروف الزمان، نحو: مع، والآن، وحين، ولما، وإذ، وإذا، ووقت، ويوم، وساعة، ومتى. تقول: رأيتك مع زيد، ورأيتك لما جئت، وحين جئت، وإذ جئت. ويُقال: سأعطيك إذا جئت، ومتى جئت (الأزهري، 2001، 136/5). وكذلك يجمع الحروف التي تفيد المصاحبة كواو الحال، وواو المصاحبة بين حدثين في زمن واحد.

1. المصاحبة بـمع

(مع) أم باب المصاحبة، وتتضي الشراكة في الفعل بين اثنين أو أكثر، فقولك: جاء زيد مع عمرو. إخباراً عن مجيئهما معاً، كأنك قلت: جاء زيد، وجاء عمر معه. فلما كان الفعل الثاني تكراراً للأول، وهما متزامنان في الوصول. حُذِفَ الثاني اختصاراً، وجمع بينهما بـ (مع)؛ لأن فيها معنى الجمع الذي تقيده الواو. قال ابن الوراق (1999، 20): "(مَع) تَفْتَضِي مُشَارَكَةَ مَا بَعْدَهَا مَعَ مَا قَبْلَهَا. كَقَوْلِكَ: جَاءَنِي زَيْدٌ مَعَ عَمْرٍو، وَعَمْرٍو قَدْ شَارَكَ زَيْدًا فِي الْمَجِيءِ، كَمَا شَارَكُهُ لَوْ قُلْتَ: جَاءَنِي زَيْدٌ وَعَمْرٍو، فَلِهَذَا قَامَتْ مَقَامَهُ" ولا يجمع بينهما بالواو؛ لأن الواو تفيده المخالفة، ولا تفيده التزامن إلا بقرينة. "فإذا قلت: قام زيد وعمرو جميعاً، احتمال أن يكون القيام في وقتين، وأن يكون في وقت واحد. وإذا قلت: قام زيد وعمرو معاً، فلا يكون إلا في وقت واحد (المرادي، 1992، 308). ولا يجوز الجمع بين الفعل الدال على المصاحبة و(مع)؛ استغني عنها بالواو. قال الحريري (1998، 34): "لا يجوز أن يُقَالَ: اجتمع زيد مع عمرو. كما لم يجز أن يُقَالَ: اصطحب زيد وعمرو معاً؛ للاستغناء عن لَفْظَةِ (مَع) بِمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ صِبْغَةُ الْفِعْلِ" وتحيل (مع) أسلوب الشرط من التعاقب إلى التزامن، نحو: من يقم أقم معه، ومتى تذهب أذهب معك، وأي حين تغز أغز معك.

2. واو المصاحبة

تأتي واو المصاحبة بمعنى (مع). فتجمع بين المرفوع والمنصوب، نحو قولك: جئت وزيداً، واذهب وعمراً، وبين المجرور والمنصوب، نحو: مررت بك وزيداً، فالواو هنا خارجة عن معنى العطف؛ لذلك صح معي غير العاقل بعدها، نحو: وصل زيد وطلوع الشمس، فالشمس لم تفعل فعل زيد، وهي هنا بمنزلة الظرف للفعل. أي: أنها حددت وقت وصوله بطلوع الشمس بعد أن كان مطلقاً في الزمن الماضي.

وكذلك: سرت والجبل، حددت مكان سيره، فهي أفعال مقرونة بزمان أو مكان، وكأن المتحدث جعل الشمس والجبل طرفين للسير؛ لأنه يسير في حينهما (ابن الأثير، 1420هـ، 375/1).

وتأتي الواو للنهي عن الجمع بين الشئيين في زمن واحد. مع جواز الجمع بينهما غير متزامنين، نحو: لا تأكل السمك وتشرب اللبن. قال سيبويه: "إنما أراد أن يقول له: لا تجمع بين اللبن والسمك، ولا ينهيه أن يأكل السمك على حدة، ويشرب اللبن على حدة" (سيبويه، 1988، 43/3).

3. الآن

تُخْلِصُ (الآن) المضارع للحال بعد أن كان الحال مترجحاً، نحو: زيد يصلي الآن، وأسمع زيدا الآن يضحك، وأراه الآن يصلي، وأسمع الآن كلامك وأبصرُك (حسن، عباس، د. ت، 62/1). فد(الآن) للوقت الذي أنت فيه، وهو حد الزمانين: حد الماضي من آخره، وحد المستقبل من أوله، وهي ظرف للوقت الذي يقع فيه كلام المتكلم (ابن الصائغ، 2004، 907/2).

وتنقل (الآن) فعل جواب الشرط من التعاقب إلى الحال، نحو قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَسْمَعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شَهَابًا رَصَدًا ۗ﴾ (سورة الجن: 9). جعل العقوبة متزامنة مع الفعل.

4. حين

الحين اسمٌ يصلح لجميع الأزمان، طالَتْ أو قصُرَتْ، ويكون محدوداً، وغير محدود. يحكمه السياق. قال ابن العربي (2003، 91/2): "إنَّ الحِينَ ظَرْفُ زَمَانٍ، وَهُوَ مُهْمٌ لَا تُخَصِّصُ فِيهِ، وَلَا تُعَيَّنُ فِي الْمَقْسَرِ لَهُ، وَهَذَا مُقَرَّرٌ لَفْعَةً، مُجْمَعٌ عَلَيْهِ مِنْ عُلَمَاءِ اللِّسَانِ، وَإِنَّمَا يُفَسِّرُهُ مَا يَقْتَرِنُ بِهِ، وَهُوَ يَحْتَمِلُ سَاعَةً لِحَظِيَّةً، وَيَحْتَمِلُ يَوْمَ السَّاعَةِ الْأَبَدِيَّةِ، وَيَحْتَمِلُ حَالَ الْعَدَمِ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا ۗ﴾ (الإنسان: 1) أما المحدود، فللعلماء فيه تقديرات مستمدة من العلم والسياس. فقوله عز وجل: ﴿وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّى حِينٍ ۗ﴾ (الذاريات: 43). معناه: ثلاثة أيام (الفراء، معاني القرآن، د. ت، 88/3)، وقوله تعالى: ﴿تُوْتِي أُمَّهَاتُكُمْ كُلَّ فِئَةٍ حِينٍ بِيَأْذِنِ رَبِّهَا ۗ﴾ (إبراهيم: 25) معناه: كل عام، وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِن بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيْسَجْنَتَهُ حَتَّى حِينٍ ۗ﴾ (يوسف: 35)، معناه: إلى سبع سنين (الأنباري، 1992، 61/2).

وقد يكون ظرفاً رابطاً لفعالين متزامنين، نحو قولك: "رأيتك حين خرجت من البيت، وانفضخت الرطبة حين سقطت، ويكثر اللبن في ضرعها حين تريد أن تضع، ووضع يده أو ثوبه على فيه حين ضحك. ومنه قوله تعالى: ﴿الَّذِي يَرَبُّكَ حِينِ تَقُومُ ۗ﴾ (سورة الشعراء: 218)، وقوله: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَنْتُونُ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينٍ يَسْتَعْشُونَ تِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا

﴿يُعْلِنُونَ﴾ (سورة هود: 5). أي: في ذلك الوقت، ف (حين) ظرف من الزمان جمع بين فعلين لفاعلين في الوقت نفسه (الأزهري، 2001، 136/5)، (الفراهيدي، العين، د. ت، 164-165).

ويربط المعاصرون التزامن بمجيء (ما) ظاهرة أو مقدره بعد (حين)، نحو: جئتُ حينما طلعت الشمسُ" (عمر، 2008، 597/1). وكان يسبح حينما ناديته، وكان يقرأ حينما جنته (السامرائي، 2000، 224/1).

وهذا الاستعمال نادر في الفصحى، وأكثر استعمال (حين) عند القدماء بغير ما. ولا بأس بذلك؛ لأن (ما) كثيرة الاقتران بما فيه معنى الشرط.

5. إذ الظرفية

(إذ) أداة وظرفية، ومن الغالب على معانيها أن تكون ظرفاً لما مضى من الزمان (ابن هشام، 1985، 112/2)، فإذا توسطت بين جملتين فعليتين، تكون جامعة لهما بمعنى (مع). قال سيبويه: "إذ، وهي لما مضى من الدهر، وهي ظرف بمنزلة مع".

وتفيد (إذ) تزامناً فعلي فاعلين وقعا في الماضي، نحو قولك: جئتُك إذ قام زيدٌ. أي: حين قيامه. ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ

بِي إِذْ أَخْرَجْتَنِي مِنَ الْبَيْتِ﴾ (يوسف: 100). أي: كان الإحسان في وقت الإخراج.

وقيل هي تليبية. أي: لأنه أخرجني (الألوسي، 1415، 57/7). ونحوه قوله تعالى: ﴿إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ

حِيَتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَعًا﴾ (الأعراف: 163). المعنى: سلمهم إذ عدوا في وقت الإتيان" (معاني القرآن للزجاج، 1988، 384/2).

وتصرف القرينة (إذ) الظرفية عن التزامن، نحو قوله تعالى: ﴿أَيُّكُمْ بِالْكَفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (آل عمران:

80) فالظرف (بعد) دالٌ هنا على التعاقب.

6. إذا الظرفية

(إذا) ظرف مهم بمعنى حين. وتفيد التزامن المطلق في المستقبل بين جملتها إذا أفادت الشرط؛ لأن الشرط على معنى المستقبل،

نحو قوله تعالى: ﴿حَقِّقْ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرًا﴾ (يوسف: 110) والمعنى أن مدة التكذيب والعداوة من الكفار وانتظار النصر من الله وتأمله قد تطاولت عليهم وتمادت، حتى استشعروا القنوط وتوهموا أن لا نصر لهم في الدنيا، فجاءهم نصرنا فجأة من غير احتساب (الزمخشري، 1407، 509/2).

وقوله تعالى: ﴿وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ﴾ (البقرة: 282). أي: افعلوا الشهادة وقت التبايع، وقوله: ﴿إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً

فَأُتْبِتُوا﴾ (الأنفال: 45). وقوله: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾ (محمد: 4). أي: اضربوا الرقاب وقت ملاقاتكم العدو.

وقد يكون ما بعدها محلاً لما قبلها، نحو: أتيتك إذا نضج العنب، وأتيتك إذا انتصف النهار. جعل وقت نضوج العنب ظرفاً للإتيان.

قال سيبويه (1988، 60/3): "(إذا) تجيء وقتاً معلوماً؛ ألا ترى أنك لو قلت: أتيتك إذا احمر البسر... فالفعل في إذا بمنزلة في حين كأنك قلت: الحين الذي تأتيني فيه أتيتك فيه". إلا أن فعل الشرط متوقع الحدوث؛ لأنه للمستقبل، فيكون التزامن افتراضياً محتمل الحدوث. أما إذا لم يدل السياق على التزامن. فتفيد التعاقب، نحو: أجيئك إذا دعوتني، وإذا جنتني أكرمتك.

7. إذا الفجائية

تربط (إذا) الفجائية بين جملتين: الأولى فعلية، وفعلها ماض، والثانية اسمية، ولا بد أن تكون المفاجأة في الزمن الحالي، "لا

المستقبل ولا الماضي"، وأن تقترن بها الفاء الزائدة للتوكيد. والمراد بالزمن الحالي: أن وقوع المعنى بعدها ووقوع المعنى قبلها مقترنان، بأن يتحقق وقوعهما معاً في وقت واحد، ولو كان ماضياً، نحو: خرجت أمس فإذا النسيم منعش، فالوقت الذي تحقق فيه الخروج تحقق معه في الحال-. أي: في الوقت نفسه- إنعاش النسيم، لا قبله، ولا بعده" (حسن، عباس، د. ت، 508/1). قال سيبويه (1988، 232/4): "وتكون (إذا) للشيء توافقه في حال أنت فيها، وذلك قولك: مررت، فإذا زيد قائم"

8. (ما) الظرفية (التوقيتية)

تأتي ما الظرفية متوسطة بين جملتين، ورابطة للأولى بزمن الثانية، نحو: أجلس ما جلس زيد. أي: مدة جلوس زيد. "فحُذِفَتْ

مدة، وأقيم المصدر مقامها، ثم جعلت (ما) والفعل قائمين مقام المصدر غير الظاهر، لأن الذي أقيم مقام المضاف المحذوف الذي هو مدة، إنما هو ما والفعل لا المصدر، وإنما ما والفعل مؤولان بالمصدر" (ناظر الجيش، 1428، 4431/9).

9. لما

(لما) مركبة من لم، وما الظرفية التوقيتية (العكبري، 1995، 48/2)، ولها استعمالان: الأول أن تأتي ظرفية غير الشرطية، فتكون لنفي المستقبل المتوقع، ولا تحتاج إلى جواب، ويكون فعلها مضارعاً مجزوماً، نحو: "لما يصل الأمير، ولما يركب زيد، وغير المتوقع أيضاً، نحو: ندم زيد، ولما ينفعه الندم، والفعالان متعاقبان: الأول في الماضي، والثاني في المستقبل المرتقب (العكبري، 1986، 387). أما الاستعمال الثاني، فتكون فيه ظرفاً بمعنى حين. يدال على التزامن في الماضي، ويقتضي جملتين فعليتين ماضيتين. وجدت ثانيتهما عند وجود أولاهما؛ ولذلك تُسمّى حرفٌ وجودٌ لوجودٍ. وتختصُّ بالدخول على الفعل الماضي، وتقتضي جملتين، وُجِدَتْ أواخرهما عند وجود أولاهما. والأولى هي الشرط، والأخرى هي الجواب" (الغلاييني، 259/1993.3)، نحو "لما جاء أكرمته. تزامن الإكرام مع المعية. ومنه قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا نَجَّدَكَ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ ﴾ (سورة الإسراء: 67)، وقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكِنَّ إِذْ كَيْدَكِنَّ عَظِيمٌ ﴾ (يوسف: 28) وقوله: ﴿ فَلَمَّا رَأَيْتَهُ أَكْبَرْتَهُ وَقَطَّعْتَ أَيْدِيَهُنَّ ﴾ (يوسف: 31).

ولا يجوز الجمع بها بين زمنين مختلفين، فلا تقول: لما أكرمتني أمس، أكرمتك اليوم. وتفسير نحو هذا: لما ثبت اليوم إكرامك لي أمس أكرمتك؛ لأنّها إذا قدرت ظرفاً كان عاملها الجواب، والواقع في اليوم لا يكون في أمس (ابن هشام، 1985، 369/1).

ولا يجوز اقتران جوابها بالفاء؛ لأن الفاء تفيد التعقيب، وتنفي التزامن. أما قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ ﴾ (سورة لقمان: 32)؛ فتقديره: فلما نجاهم إلى البر. انقسموا قسمين. فمنهم مقتصد (السيوطي، الهمع، د. ت، 222/2).

ولا يجوز اقتران جوابها بالفعل المضارع؛ ولذلك فسر قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجْدِلْنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ ﴾ (هود: 74) التقدير: أقبل يجادلنا (ابن هشام، 1985، 370/1).

ويجوز معية جوابها جملة اسمية مقرونة بـ إذا الفجائية؛ لأنها تفيد التزامن، نحو قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُسْرِكُونَ ﴾ (العنكبوت: 65). فلحظة الشرك هي لحظة الوصول إلى البر.

10. بينما

الأصل في (بين) الظرفية المكانية، فإذا لزمها "ما" انقلبت من المكانية إلى الزمانية (السيوطي، الهمع، د. ت، 205/2). وتجمع بينما بين جملتين. تقول: بينما أنا قائم إذ جاء زيد، وبينما نبغي الصيد جاء غلامنا، فتزامن فيها الفعلان (قائم، وجاء)، و(نبغي وجاء). أي: بين أوقات قيامي معي زيد، وفي وقت ابتغائنا جاء غلامنا (ابن هشام، 1985، 115/1). وقيل التزامن بسبب "إذ" وإذا اللتين للمفاجأة، وأنها مختصتان بهذا الموضوع. قال الرضي (1978، 198/3): "أدخل (إذا) و (إذ) للمفاجأة في جواب بينا وبينما، ليدلا على اقتران مضمون الأول بالثاني مفاجأة بلا تراخ، فيكون أكد في معنى اللزوم" وقال المرادي: "ولا تكون إذ للمفاجأة إلا بعد بينا وبينما، والمعنى حين أنا كذلك إذا جاء زيد، ووافقت معية زيد (المرادي، 1992، 188). وقيل: (إذ وإذا) بدل من بينما. أي: حين أنا كذلك حين جاء زيد، وافقت معية زيد" (أبو حيان، ارتشاف الضرب، 1998، 1404/3).

والراجح أن الظرفية في بينما وبينما؛ لأن انعقاد التركيب ممكن بتركها، وقد كان الأصمعي لا يستفصح إلا طرّحهما في جواب "بينما"، و"بينما" (ابن يعيش، شرح المفصل، 2001، 123/3)، والخلاف في هذا طويل، وليس هذا محلّه (أبو حيان، ارتشاف الضرب من لسان العرب، 1998، 1405/3). وهذا الخلاف لا يؤثر على تزامن الجملتين، أو استيعاب ظرفية بينما لفعل الجواب.

11. كلما

مركبة من كلمتين هما: "كل" التي تدل على التكرار؛ لأنها تفيد الإحاطة بجميع أجزاء الشيء أو عموم أفرادها، و(ما) التي جمعت بين المصدرية والظرفية، فكل مضافة إلى زمن مقدر. أي: كل وقت، و(ما) وما بعدها مصدر مؤول، ثم أنيب المصدر عن الزمان، كما أنيب عنه المصدر الصريح في جئتُك خفوق النجم. (ابن هشام، 1985، 266/1)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا ﴾ (آل عمران: 37). أي يجد عندها الرزق في كل وقت يدخل عليها (معاني القرآن للزجاج 403/1) ومنه قوله تعالى: ﴿ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشْأَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا ﴾ (سورة البقرة: 20)، فالمشي حاصل في وقت الضوء، والإقامة

حاصلة في وقت الظلمة، وقوله تعالى: ﴿وَكُلَّمَا مَرَ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ﴾ (سورة هود: 38)، فالسخرية حاصلة في وقت المرور.

وقد يحتمل جواب كلما التعاقب إذا كان المعنى على المستقبل، نحو: كلما تأتيني آتيك. فوقت إتيان الأول غير وقت إتيان الثاني (ابن هشام، 1985، 267/1). ومنه وقوله تعالى: ﴿وَإِنِّي كَلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِيَتَغَفَّرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصْدِقَهُمْ فِيءًا أَذَانِهِمْ﴾ (نوح: 7). فالدعاء سابق لوضع الأصابع في الأذان.

12. متى ما

هي عند النحاة أداة شرط، وما زائدة، نحو: متى ما تأتني آتيك، ومتى ما تخرج أخرج، "أي: متى ما تكن أكن": وفي أي وقت تكن أكن، "(الأنيباري، 2003، 529/2) قال الشاعر:

متى ما تلقني فردين ترجف ... روانف أليتيك وتستطارا (البيت لعنترة بن شداد في ديوانه 234)

فقد جاءت (متى ما) للربط بين جملتين في ظرف زمني واحد. كما كانت أينما للجمع في المكان. إلا أن أينما محل للأعلام، ومتى محل للأفعال.

13. ما دام

"ما دام" كلمة مركبة من "ما" المصدرية الظرفية، نحو: أنا أنتظرك ما دمت قائما، ولا أكلمك ما دام زيد قائما. أي: لا أكلمك مدة دوام زيد قائما (أبو حيان، 1998، 1147/3) قال العيني: "قوله: (ما دامت): من الأفعال الناقصة، ولا تُستعمل إلا مع ما المصدرية التوقيتية، فإن قلت: أفعال الخير ما دمت واجداً، كان التقدير: مدة دوامك، فحذف المضاف، وأقيم المضاف إليه مقامه، فصارت: "ما" مقدره بمصدر مضاف إلى الوقت، فلذلك قلت: المصدرية التوقيتية" (العيني، 2010، 509/2).

خاتمة الدراسة:

أغفلت الدراسات القديمة التزام، فلا تكاد تجد لها اسما في معاجمنا اللغوية، أو مصادرنا النحوية، وإذا وجدته، لا تجد العناية التي يستحقها، فقد كانت عناية النحاة منصبية على الزمن المفرد كونه ظرفاً ومحلاً للحدث. أما التزام، فلم أقف على لفظه عند النحاة، ولم أجد دراسة مستقلة تتناوله. ومن خلال تناول الظاهرة توصل الباحث إلى النتائج التالية:

- التزام وقوع حدثين في الوقت نفسه، أو حدثين متصلين بلا انقطاع في زمن متصل.
- جاء التزام جامعاً بين فعلين ماضيين، أو فعلين مضارعين، أو فعلين مستقبليين.
- يعبر عن التزام بصيغة صرفية، أو تركيب نحوي، أو قرينة لفظية.
- تدل صيغة فاعل على فاعل معلوم، وهو الأول في الذكر بعد الفعل. أما تفاعل فلا يعلم من البادئ بالفعل منهما، ولذلك يقال البادئ مجهول.
- راعي التزام تعدد معاني الأفعال، فكان بين فعلين لحاستين، أو فعل حاسة وفعل علة، أو فعل قلبي وفعل جارحة.
- اقترنت ما المصدرية الظرفية بمجموعة من الأدوات، نحو: لما، وبينما، وكلما، ومادام، فأحالت معناها إلى التزام.
- سيطر باب المصاحبة على التزام، فمنه المفعول معه، ولفظ مع، ومعاً، وواو المصاحبة التي بمعنى مع، وما جاء بمعنى مع كالبناء، وفي، وعلى.
- إذا كان جواب الشرط مجزوماً، فالفعلان متصلان. يعقب الثاني فهما الأول، وإذا كان الجواب ب إذا الفجائية، فالفعلان متزامنان في المستقبل المتوقع، وإذا كان الجواب بالفاء، فالجواب على التعقيب.
- جاءت اللغة وظيفية، فدلت على التزام بين فعلين في الوقت نفسه، أو التفريق بينهما في الوقت نفسه.

المراجع:

- القرآن الكريم
- 1. ابن الأثير، المبارك بن محمد (1420 هـ). *البدیع فی علم العربیة*. تحقيق: فتحي أحمد علي الدين. الطبعة الأولى. المملكة العربية السعودية. جامعة أم القرى.

2. الأزهرى، محمد بن أحمد (2001). *تهذيب اللغة*. تحقيق: محمد عوض مرعب. الطبعة الأولى. بيروت، دار إحياء التراث العربي.
3. الألوسي، محمود بن عبد الله الحسيني (1415 هـ). *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*. تحقيق: علي عبد الباري عطية. الطبعة الأولى. بيروت، دار الكتب العلمية.
4. الأنباري، عبد الرحمن بن محمد (1999). *أسرار العربية*. الطبعة الأولى. دار الأرقم بن أبي الأرقم.
5. الأنباري، عبد الرحمن بن محمد (2003). *الإنصاف في مسائل الخلاف*. تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، الطبعة الأولى. المكتبة العصرية.
6. الأنباري، محمد بن القاسم (1992). *الزاهر في معاني كلمات الناس*. تحقيق: حاتم صالح الضامن، الطبعة الأولى. بيروت، مؤسسة الرسالة.
7. التهانوي، محمد بن علي (1996). *موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم*. تحقيق: علي دحروج. نقل النص الفارسي إلى العربية: عبد الله الخالدي. ترجمة: جورج زيناني. الطبعة الأولى. بيروت- مكتبة لبنان.
8. الثعالبي، عبد الملك بن محمد (2002). *فقه اللغة وسر العربية*. تحقيق: عبد الرزاق المهدي. الطبعة الأولى. إحياء التراث العربي.
9. ابن جني، أبو الفتح عثمان (د.ت). *الخصائص*. الطبعة الرابعة. الهيئة المصرية العامة للكتاب.
10. الجوهري، إسماعيل بن حماد (1978). *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. الطبعة الرابعة. بيروت، دار العلم للملايين.
11. الحريري، القاسم بن علي (1998). *درة الغواص*. تحقيق: عرفات مطرجي. الطبعة الأولى. بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية.
12. حسن، عباس (د.ت). *النحو الوافي*. الطبعة الخامسة عشرة. دار المعارف.
13. أبو حيان، محمد بن يوسف (1998). *ارتشاف الضرب من لسان العرب*. تحقيق: رجب عثمان محمد. مراجعة: رمضان عبد التواب. الطبعة الأولى. القاهرة، مكتبة الخانجي.
14. دي سوسير، فردينان (1985). *علم اللغة العام*. ترجمة: يوثيل يوسف عزيز. بغداد، دار آفاق عربية.
15. رضي الدين، محمد بن الحسن الاستراباذي (1978). *شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب*. تحقيق: يوسف حسن عمر. ليبيا- جامعة قار يونس.
16. الزجاج، أبو إسحاق، إبراهيم بن السري بن سهل (1988) *معاني القرآن وإعرابه*. تحقيق: عبد الجليل عبده شلي. الطبعة الأولى. بيروت-عالم الكتب.
17. الزّجّاجي، أبو القاسم (1986). *الإيضاح في علل النحو*. تحقيق: مازن المبارك. الطبعة: الخامسة. بيروت، لبنان، دار النفائس.
18. الزجاجي، عبد الرحمن بن إسحاق (1984). *حروف المعاني والصفات*. تحقيق: علي توفيق الحمد. الطبعة الأولى، بيروت، مؤسسة الرسالة.
19. الزمخشري، محمود بن عمرو (1407هـ). *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*. الطبعة الثالثة. بيروت. دار الكتاب العربي.
20. السامرائي، فاضل صالح (2000). *معاني النحو*. الطبعة الأولى. الأردن، دار الفكر.
21. ابن السراج، محمد بن السري (د.ت). *الأصول في النحو*. تحقيق: عبد الحسين الفتلي. بيروت، لبنان، مؤسسة الرسالة.
22. سيبويه، عمرو بن عثمان (1988). *الكتاب*. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. الطبعة الثالثة. القاهرة، مكتبة الخانجي.
23. السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان (2008). *شرح كتاب سيبويه*. تحقيق: أحمد حسن مهدي، علي سيد علي. الطبعة الأولى. بيروت - لبنان، دار الكتب العلمية.
24. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (د.ت). *همع الهوامع*. تحقيق: عبد الحميد هندواوي. مصر، المكتبة التوفيقية.
25. ابن شداد، عنتر (1964). *ديوان عنتر*. تحقيق: محمد سعيد مولوي، المكتب الإسلامي.
26. ابن الصائغ، محمد بن حسن بن سيباع (2004). *اللمحة في شرح الملحّة*. تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي. الطبعة الأولى، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية.
27. ابن العربي، أبو بكر المعافري الأشبيلي (2003). *أحكام القرآن*. مراجعة: محمد عبد القادر عطا. الطبعة الثالثة، بيروت - لبنان، دار الكتب العلمية.
28. ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن (1980). *شرح ابن عقيل*. تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد. الطبعة العشرون، القاهرة، دار التراث.

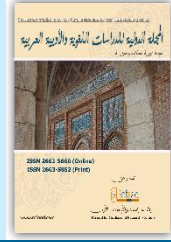
29. العكبري، عبد الله بن الحسين (1986). *التبيين عن مذاهب النحويين*. تحقيق: عبد الرحمن العثيمين. الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي.
30. العكبري، عبد الله بن الحسين (1995). *اللباب في علل البناء والإعراب*. تحقيق: عبد الإله النهمان. الطبعة الأولى. دمشق، دار الفكر.
31. عمر، أحمد مختار عبد الحميد (2008). *معجم اللغة العربية المعاصرة*. الطبعة الأولى. عالم الكتب.
32. العيني، محمود بن أحمد (2010). *شرح الشواهد الكبرى*. تحقيق: علي محمد فاخر، وأحمد محمد توفيق السوداني، وعبد العزيز محمد فاخر. الطبعة الأولى. القاهرة، دار السلام.
33. الغلابي، مصطفى بن محمد سليم (1993). *جامع الدروس العربية*. الطبعة الثامنة والعشرون. صيدا، بيروت، المكتبة العصرية.
34. الفراء، يحيى بن زياد (د. ت). *معاني القرآن*. تحقيق: أحمد يوسف النجاتي. و محمد علي النجار وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي. الطبعة الأولى. مصر، الدار المصرية للتأليف والترجمة.
35. الفراهيدي، الخليل بن أحمد (1995). *الجمال في النحو*. تحقيق: فخر الدين قباوة. الطبعة الخامسة. بيروت، مؤسسة الرسالة.
36. الفراهيدي، الخليل بن أحمد (د. ت). *العين*. تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي. الطبعة الثانية. دار ومكتبة الهلال.
37. المبرد، محمد بن يزيد (د. ت). *المقتضب*. تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة. بيروت، عالم الكتب.
38. المرادي، حسن بن قاسم (1992). *الجنى الداني في حروف المعاني*. تحقيق: فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، الطبعة الأولى. بيروت. لبنان. دار الكتب العلمية.
39. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي (1414هـ). *لسان العرب*. الطبعة الثالثة. بيروت، دار صادر.
40. ناظر الجيش، محمد بن يوسف (1428هـ). *تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد*. دراسة وتحقيق: علي محمد فاخر وآخرون. الطبعة الأولى. القاهرة، دار السلام.
41. ابن هشام، عبد الله بن يوسف (1985). *مغني اللبيب*. تحقيق: مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، الطبعة السادسة. دمشق، دار الفكر.
42. ابن الوراق، محمد بن عبد الله (1999). *علل النحو*. تحقيق: محمود جاسم محمد الدرويش. الطبعة الأولى. الرياض، السعودية، مكتبة الرشد.
43. ابن يعيش، محمد بن علي (2001). *شرح المفصل للزمخشري*. تحقيق: إميل بديع يعقوب. الطبعة الأولى. بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية.



www.refaad.com

المجلة الدولية للدراسات اللغوية والأدبية العربية
International Journal for Arabic Linguistics and Literature
Studies (JALLS)

Journal Homepage: <https://www.refaad.com/views/JALS/home.aspx>
ISSN: 2663-5860(Online) 2663-5852(Print)



Synchronicity in Arabic language (semantic study)

Fouad Hamada

Department of Arabic Language, Faculty of Arts, Al-Quds Open University, Palestine
foadhamada@gmail.com

Received : 18/5/2021 Revised : 7/6/2021 Accepted : 19/6/2021 DOI : <https://doi.org/10.31559/JALLS2021.3.2.3>

Abstract: Synchronicity has been frequently used in modern sciences, both linguistically and idiomatically, which necessitated ingraining its meaning and the manner it is used. As for our ancient linguistic dictionaries and grammatical resources, synchronicity has been neglected, and the grammarians confined themselves with dealing with the verb tense and associating it with the adverb as the subject of the event.

The importance of this research stems from the need for the eloquent use, the pursuit of linguistic correctness so that the pronouncement of the word matches its meaning, knowing the language structures that express the intention and to fulfill the purpose as well.

This study aims to identify the lexical items, structures, expressions and linguistic methods used by Arabs to link two events that occurred in one period, besides taking advantage of them in a contemporary use to ensure the integrity of the language.

The researcher adopted the descriptive besides the inductive approach, whereby the researcher followed the linguistic evidence from the Holy Qur'an and words of Arabs that were used in their prose and poetry. He also attempted to extract the rule to use synchronicity both linguistically and idiomatically. The researcher concluded that synchronicity is branch over tense is in the past, present, or future, which combines two events occurring at the same time, or between two concurrent events, as it is expressed in a morphological form, a grammatical structure, or a verbal context.

Keywords: *Synchronicity; two events; concurrent; morphological form; grammatical structure; verbal context.*

References:

1. Abn 'qyl, 'bd Allh Bn 'bd Alrhmn (1980). Shrh Abn 'qyl. Thqyq: Mhmd Mhyy Aldyn 'bd Alhmyd. Altb'h Al'shrwn, Alqahrh, Dar Altrath.
2. Al'kbry, 'bd Allh Bn Alhsyn (1986). Altbbyn 'n Mdahb Alnhwyyyn. Thqyq: 'bd Alrhmn Al'thymyn. Altb'h Alawla, Dar Alghrb Aleslamy.
3. Al'kbry, 'bd Allh Bn Alhsyn (1995). Allbab Fy 'Il Albna' Wale'rab. Thqyq: 'bd Alelh Alnbhan. Altb'h Alawla. Dmshq, Dar Alfkr.
4. 'mr, Ahmd Mkhtar 'bd Alhmyd (2008). M'jm Allghh Al'rbyh Alm'asrh. Altb'h Alawla. 'alm Alktb.
5. Abn Al'rby, Abw Bkr Alm'afry Alashbyly (2003). Ahkam Alqran. Mraj'h: Mhmd 'bd Alqadr 'ta. Altb'h Althalthh, Byrwt - Lbnan, Dar Alktb Al'lmyh.
6. Al'yny, Mhmwd Bn Ahmd (2010). Shrh Alshwahd Alkbra. Thqyq: 'ly Mhmd Fakhr, Wahmd Mhmd Twfyq Alswdany, W'bd Al'zyz Mhmd Fakhr. Altb'h Alawla. Alqahrh, Dar Alslam.
7. Alalwysy, Mhmwd Bn 'bd Allh Alhsyn (1415 H). Rwh Alm'any Fy Tfsyr Alqran Al'zym Walsb' Almthany. Thqyq: 'ly 'bd Albary 'tyh. Altb'h Alawla. Byrwt, Dar Alktb Al'lmyh.
8. Alanbary, 'bd Alrhmn Bn Mhmd (1999). Asrar Al'rbyh. Altb'h Alawla. Dar Alarqm Bn Aby Alarqm.

9. Alanbary, 'bd Alrhmn Bn Mhmd (2003). Alensaf Fy Msa'l Alkhlaf. Thqyq: Mhmd Mhy Aldyn 'bd Alhmyd, Altb'h Alawla. Almkthb Al'esryh.
10. Alanbary, Mhmd Bn Alqasm (1992). Alzahr Fy M'any Klmat Alnas. Thqyq: Hatm Salh Aldamn, Altb'h Alawla. Byrwt, M'sst Alrsalh.
11. Abn Alathyr, Almbark Bn Mhmd (1420 H). Albdy' Fy 'lm Al'rbyh. Thqyq: Fthy Ahmd 'ly Aldyn. Altb'h Alawla. Almmlkh Al'rbyh Als'wdyh. Jam't Am Alqra.
12. Alazhry, Mhmd Bn Ahmd (2001). Thdyb Allghh. Thqyq: Mhmd 'wd Mr'b. Altb'h Alawla. Byrwt, Dar Ehya' Altrath Al'rby.
13. Dy Swsyr, Frdynan (1985). 'lm Allghh Al'am. Trjmh: Yw'yl Ywsf 'zyz. Bghdad, Dar Afaq 'rbyh.
14. Alfra', Yhya Bn Zyad (D. T). M'any Alqran. Thqyq: Ahmd Ywsf Alnjaty. W Mhmd 'ly Alnjar W'bd Alftah Esma'yl Alshlby. Altb'h Alawla. Msr, Aldar Almsryh Ltalyf Waltrjmh.
15. Alfrahydy, Alkhlyl Bn Ahmd (1995). Aljml Fy Alnhw. Thqyq: Fkhr Aldyn Qbawh. Altb'h Alkhamsh. Byrwt, M'sst Alrsalh.
16. Alfrahydy, Alkhlyl Bn Ahmd (D. T). Al'yn. Thqyq: Mhda Almkhzwmy, Webrahym Alsamra'y. Altb'h Althanyh. Dar Wmktbh Alhlal.
17. Alghlayyna, Mstfa Bn Mhmd Slym (1993). Jam' Aldrws Al'rbyh. Altb'h Althamnh Wal'eshrwn. Syda, Byrwt, Almkthb Al'sryh.
18. Alhryry, Alqasm Bn 'ly (1998). Drt Alghwas. Thqyq: 'rfat Mtrjy. Altb'h Alawla. Byrwt, M'sst Alktb Althqafyh.
19. Abn Hsham, 'bd Allh Bn Ywsf (1985). Mghny Allbyb. Thqyq: Mazn Almbark, Wmhmmd 'ly Hmd Allh, Altb'h Alsadsh. Dmshq, Dar Alfkr.
20. Hsn, 'bas (D. T). Alnhw Alwafy. Altb'h Alkhamsh 'shrh. Dar Alm'arf.
21. Abw Hyan, Mhmd Bn Ywsf (1998). Artshaf Aldrb Mn Lsan Al'rb. Thqyq: Rjb 'thman Mhmd. Mraj'h: Rmdan 'bd Altwab. Altb'h Alawla. Alqahrh, Mktbt Alkhanjy.
22. Abn Jny, Abw Alfth 'thman (D. T). Alkhsa's. Altb'h Alrab'h. Alhy'h Almsryh Al'amh Llktab.
23. Althanwy, Mhmd Bn 'ly (1996). Mwsu't Kshaf Astlahat Alfnwn Wal'lwm. Thqyq: 'ly Dhrrwj. Nql Alns Alfarsy Ela Al'rbyh: 'bd Allh Alkhaldy. Trjmt: Jwrj Zynany. Altb'h Alawla. Byrwt- Mktbt Lbnan.
24. Alth'alby, 'bd Almlk Bn Mhmd (2002). Fqh Allghh Wsr Al'rbyh. Thqyq: 'bd Alrzaq Almhd. Altb'h Alawla. Ehya' Altrath Al'rby.
25. Aljwhry, Esma'yl Bn Hmad (1978). Alshah Taj Allghh Wshah Al'rbyh. Thqyq: Ahmd 'bd Alghfwr 'tar. Altb'h Alrab'h. Byrwt, Dar Al'im Llmlayn.
26. Almbrd, Mhmd Bn Zzyd (D. T). Almqtdb. Thqyq: Mhmd 'bd Alkhalq 'zymh. Byrwt, 'alm Alktb.
27. Almrady, Hsn Bn Qasm (1992). Aljna Aldany Fy Hrwf Alm'any. Thqyq: Fkhr Aldyn Qbawh, Wmhmmd Ndym Fadl, Altb'h Alawla. Byrwt. Lbnan. Dar Alktb Al'lmyh.
28. Abn Mnzwr, Mhmd Bn Mkrm Bn 'Ela (1414h). Lsan Al'rb. Altb'h Althalthh. Byrwt, Dar Sadr.
29. Nazr Aljysh, Mhmd Bn Ywsf (1428h). Tmhyd Alqwa'd Bshrh Tshyl Alfwa'd. Drash Wthqyq: 'ly Mhmd Fakhr Wakhrwn. Altb'h Alawla. Alqahrh, Dar Alslam.
30. Rdy Aldyn, Mhmd Bn Alhsn Alastrabady (1978). Shrh Alrdy 'la Alkafyh Labn Alhajb. Thqyq: Ywsf Hsn 'mr. Lybya- Jam't Qar Ywns.
31. Alzjaj, Abw Eshaq, Ebrahym Bn Alsry Bn Shl (1988) M'any Alqran We'erabh. Thqyq: 'bd Aljllyl 'bdh Shlby. Altb'h Alawla. Byrwt - 'alm Alktb.
32. Alzjajy, Abw Alqasm (1986). Aleydah Fy 'll Alnhw. Thqyq: Mazn Almbark. Altb'h: Alkhamsh. Byrwt, Lbnan, Dar Alnfa's.
33. Alzjajy, 'bd Alrhmn Bn Eshaq (1984). Hrwf Alm'any Walsfat. Thqyq: 'ly Twfyq Alhmd. Altb'h Alawla, Byrwt, M'sst Alrsalh.
34. Alzmkhshry, Mhmwd Bn 'mrw (1407h). Alkshaf 'n Hqa'q Ghwamd Altnzyl. Altb'h Althalthh. Byrwt. Dar Alktab Al'rby.
35. Abn Alsa'gh, Mhmd Bn Hsn Bn Sba' (2004). Allmhh Fy Shrh Almlhh. Thqyq: Ebrahym Bn Salm Alsa'dy. Altb'h Alawla, Almdynh Almnwrh, Almmlkh Al'rbyh Als'wdyh, 'madh Albhth Al'lmy Baljam'h Aleslamy.
36. Alsamra'y, Fadl Salh (2000). M'any Alnhw. Altb'h Alawla. Alardn, Dar Alfkr.

37. Abn Shdad, 'ntrh (1964). Dywan 'ntrh. Thqyq: Mhmd S'yd Mwlwy, Almkthb Alaslamy.
38. Abn Alsrj, Mhmd Bn Alsry (D. T). Alaswl Fy Alnhw. Thqyq: 'bd Alhsyn Alftly. Byrwt, Lbnan, M'sst Alrsalh.
39. Sybwyh, 'mrw Bn 'thman (1988). Alktab. Thqyq: 'bd Alslam Mhmd Harwn. Altb'h Althalthh. Alqahrh, Mktbh Alkhanjy.
40. Alsyrffy, Abw S'yd Alhsn Bn 'Ebd Allh Bn Almrzban (2008). Shrh Ktab Sybwyh. Thqyq: Ahmd Hsn Mhdly, 'ly Syd 'ly. Altb'h Alawla. Byrwt - Lbnan, Dar Alktb Al'lmyh.
41. Alsytwy, 'bd Alrhmn Bn Aby Bkr (D. T). Hm' Alhwam'. Thqyq: 'bd Alhmyd Hndawy. Msr, Almkthb Altwfyqyh.
42. Abn Alwraq, Mhmd Bn 'bd Allh (1999). 'l Alnhw. Thqyq: Mhmwd Jasm Mhmd Aldrwysh. Altb'h Alawla. Alryad, Als'wdyh, Mktbt Alrshd.
43. Abn Y'ysh, Mhmd Bn 'ly (2001). Shrh Almfs'l Llzmkhshry. Thqyq: Emyl Bdy' Y'qwb. Altb'h Alawla. Byrwt, Lbnan, Dar Alktb Al'lmyh.